

بحار الأنوار

[286] إسرائيل ؛ ف قيل له : وما سائح بني إسرائيل ؟ قال : كان عابدا ؛ ف قيل له : إن ولد الزنا لا يطيب أبدا ولا يقبل إلا منه عملا ؛ قال : فخرج يسبح بين الجبال ويقول ما ذنبي ؟ . " ص 255 " سن : في رواية أبي خديجة مثله . (1) " ص 108 - 109 " 8 - ص : الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن الفضل ، عن محمد ابن زياد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال عزيز : (2) يا رب إنني نظرت في جميع أمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي ، وبقي باب لم أعرفه : إنك تسخط على أهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال ! فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية وكان الحر شديدا ، فرأى شجرة فاستظل بها ونام ، فجاءت نملة فقرصته فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيرا ، فعرف أنه مثل ضرب ، ف قيل له : يا عزيز إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا أولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي . بيان : القرص : أخذك لحم إنسان بإصبعك حتى تؤلمه ، ولسع البراغيث ، والقبض والقطع ؛ كذا ذكره الفيروز آبادي . أقول : لعله تعالى إنما أراه قصة النمل لبيان أن الحكمة قد تقتضي تعميم البلية والانتقام لرعاية المصالح العامة ، وحاصل الجواب إن الله تعالى كما أنه يمت الاطفال متفرقا إما لمصلحتهم أو لمصلحة آبائهم أو لمصلحة النظام الكلي كذلك قد يقدر موتهم جميعا في وقت واحد لبعض تلك المصالح ، وليس ذلك على جهة الغضب عليهم ، بل هي رحمة لهم لعلمه تعالى بأنهم يصيرون بعد بلوغهم كفارا ، أو يعوضهم في الآخرة ويميتهم لردع سائر الخلق عن الاجترار على مساخط الله ، أو غير ذلك ؟ مع أنه ليس _____ (1) وفي المحاسن : ان كان احد من اولاد الزنا نجا لنجاهه وهذا احسن لمكان " إن " وفاقا لمذاهب العدلية . (2) بتقديم الزاي المعجمة على الراء وزان (رجيل) نبي من أنبياء بني إسرائيل ، وهو الذي قال بنو اسرائيل فيه : (عزيز ابن الله ! !) بعد ما كتب التوراة عن طهر قلبه . وسيأتى ذكره وقصته في كتاب النبوة .